

مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2020

نيويورك، 4-28 كانون الثاني/يناير 2022

إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط

تقرير مقدّم من جمهورية إيران الإسلامية

1 - يقدّم هذا التقرير عملاً بالفقرة 9 من الفرع الرابع من الاستنتاجات والتوصيات المتعلقة بإجراءات المتابعة التي اعتمدت في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة عام 2010. وبموجب ذلك الفرع، أعاد المؤتمر تأكيد أنه "ينبغي لجميع الدول الأطراف في المعاهدة، ولا سيما الدول الحائزة للأسلحة النووية ودول المنطقة، أن تواصل تقديم تقارير عن الخطوات المتخذة لتنفيذ قرار عام 1995". وقد قدمت جمهورية إيران الإسلامية آخر تقرير لها في آذار/مارس 2017، على نحو ما ورد في الوثيقة NPT/CONF.2020/PC.I/4. ويتضمن هذا التقرير قائمة بالتدابير التي اتخذتها جمهورية إيران الإسلامية، منذ عام 2017، في ما يخص تنفيذ القرار المتعلق بالشرق الأوسط لعام 1995، بما في ذلك خطة العمل التي اعتمدت في عام 2010 بشأن تنفيذ قرار عام 1995.

2 - وبما أن جمهورية إيران الإسلامية هي صاحبة المبادرة إلى فكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط التي طُرحت في عام 1974، وهي طرف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وفي اتفاقية الأسلحة البيولوجية واتفاقية الأسلحة الكيميائية وبروتوكول جنيف لعام 1925، وطرف موقع على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وبما أنها أبرمت اتفاق ضمانات شاملة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث أنه، بموجب تلك الصكوك، تخضع جميع منشآت إيران النووية لضمانات الوكالة، فإن لدى إيران سجلاً حافلاً بين بلدان الشرق الأوسط من حيث الانضمام إلى الصكوك الدولية التي تحظر أسلحة الدمار الشامل. وهذا في الواقع دليل واضح على التزام جمهورية إيران الإسلامية الراسخ بقضية نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين، وبإقامة منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وهو يبرهن أيضاً على التزام جمهورية إيران الإسلامية الثابت بتحقيق هدف حظر استحداث أسلحة الدمار الشامل وإنتاجها وتخزينها واستعمالها أو التهديد باستعمالها.

3 - واتساقاً مع هذه السياسة، تؤيد جمهورية إيران الإسلامية تأييداً تاماً تنفيذ القرار المتعلق بالشرق الأوسط الذي اتخذته مؤتمر استعراض المعاهدة وتمديدها عام 1995، وهو عنصر أساسي وجزء لا يتجزأ



من الوثيقة الختامية لمؤتمر عام 1995، والأساس الذي مَدَّت المعاهدة بناء عليه إلى أجل غير مسمى دون تصويت في عام 1995. وفي حين تعرب جمهورية إيران الإسلامية عن بالغ قلقها إزاء التأخر الطويل في تنفيذ القرار، فإنها تعتقد اعتقاداً راسخاً بأن القرار سيبقى سارياً إلى أن تتحقق غاياته وأهدافه.

4 - وكان اعتماد خطة عمل عام 2010 بشأن تنفيذ قرار عام 1995 المتعلق بالشرق الأوسط، التي دعت إلى عقد مؤتمر في عام 2012 بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وسائر أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، مع اتخاذ قرار عام 1995 مرجعاً لها، علامةً إيجابية على تنفيذ قرار عام 1995. ومنذ اعتماد خطة العمل تلك وجمهورية إيران الإسلامية تؤيد التنفيذ الفوري والكامل لها. وفي ما يلي الخطوات التي اتخذتها جمهورية إيران الإسلامية، ضمن خطوات أخرى، دعماً لتنفيذ قرار عام 1995 بشأن الشرق الأوسط، والجزء ذي الصلة من خطة العمل لعام 2010:

أولاً - واصلت جمهورية إيران الإسلامية التصويت لصالح قرار الجمعية العامة بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط. وهذا القرار، الذي اتُّخذ، منذ عام 1982، بتوافق الآراء، ينص على في جملة أمور منها أن الجمعية العامة "تحث جميع الأطراف المعنية مباشرة على النظر بجدية في اتخاذ ما يلزم من الخطوات العملية العاجلة لتنفيذ الاقتراح الداعي إلى إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط وفقاً لقرارات الجمعية العامة المتخذة في هذا الصدد، وكوسيلة لتشجيع تحقيق هذا الهدف، تدعو البلدان المعنية إلى التقييد بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية"، و "تهيب بجميع بلدان المنطقة التي لم توافق بعدُ على إخضاع جميع أنشطتها النووية للضمانات التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن تقوم بذلك، ريثما يتم إنشاء تلك المنطقة"، و "تدعو تلك البلدان إلى الامتناع، ريثما يتم إنشاء تلك المنطقة، عن استحداث أسلحة نووية أو إنتاجها أو تجربتها أو حيازتها على أي نحو آخر، أو السماح بوضع أسلحة نووية أو أجهزة متفجرة نووية في أراضيها أو في أراض واقعة تحت سيطرتها". وقد خرق النظام الإسرائيلي مع الولايات المتحدة توافق الآراء الذي دام 35 عاماً حول هذا القرار، في عام 2018، اعتراضاً منهما على مبادرة دول المنطقة للمضي قدماً في إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

ثانياً - علاوة على ذلك، واصلت جمهورية إيران الإسلامية التصويت لصالح قرار الجمعية العامة بشأن خطر الانتشار النووي في الشرق الأوسط، الذي تشير فيه الجمعية إلى أن إسرائيل لا تزال الوحيدة في الشرق الأوسط التي لم تصبح بعدُ طرفاً في المعاهدة، والذي تعرب فيه عن قلقها "إزاء ما يشكله انتشار الأسلحة النووية من أخطار على أمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها"، و "تكرر التأكيد على أن القرار المتعلق بالشرق الأوسط الذي اتخذته مؤتمر الأطراف في المعاهدة لاستعراض المعاهدة وتمديدتها في عام 1995 سيبقى سارياً إلى أن تتحقق أهدافه وغاياته"، و "تدعو إلى اتخاذ خطوات فورية من أجل تنفيذ ذلك القرار تنفيذاً كاملاً"، و "تعيد تأكيد أهمية انضمام إسرائيل إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وإخضاع جميع مرافقها النووية للضمانات الشاملة التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، تحقيقاً لهدف انضمام جميع الدول في الشرق الأوسط إلى المعاهدة"، وتهيب بإسرائيل إلى "أن تنضم إلى المعاهدة دون مزيد من الإبطاء، وألاً تستحدث أسلحة نووية أو تنتجها أو تجربها أو تقتنيها بأي طريقة أخرى، وأن تتخلى عن حيازة الأسلحة النووية، وأن تُخضع للضمانات الشاملة التي وضعتها الوكالة جميع

مرافقتها النووية غير الخاضعة للضمانات، باعتبار ذلك تدبيراً مهماً من تدابير بناء الثقة بين جميع دول المنطقة، وخطة نحو تعزيز السلام والأمن.

ثالثاً - واصلت جمهورية إيران الإسلامية التصويت لصالح قرار المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن تطبيق ضمانات الوكالة في الشرق الأوسط، والذي بموجبه، ومن خلال إعراب المؤتمر العام عن القلق إزاء "العواقب الجسيمة التي تهدد السلم والأمن من جراء وجود أنشطة نووية في منطقة الشرق الأوسط غير مكرسة بالكامل للأغراض السلمية"، فإنه "يدعو جميع دول المنطقة إلى أن تنضم إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية"، و "يؤكد الحاجة الملحة لأن تقبل جميع دول الشرق الأوسط على الفور تطبيق ضمانات الوكالة الكاملة النطاق على كل ما لديها من أنشطة نووية" كخطوة في سبيل تعزيز السلام والأمن في سياق إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

رابعاً - علاوة على ذلك، واصلت جمهورية إيران الإسلامية تأييدها الكامل لقرار منظمة التعاون الإسلامي بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط. وقد أعربت المنظمة في ذلك القرار، ضمن جملة أمور، عن بالغ القلق من "أن امتلاك إسرائيل لأسلحة نووية يشكل أخطاراً جسيمة على أمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها"، و "يشكل تهديداً للدول غير الحائزة لأسلحة نووية، ويعرض السلام والأمن الدوليين لخطر جسيم".

خامساً - إضافة إلى ذلك، واصلت جمهورية إيران الإسلامية التصويت لصالح قرار منظمة التعاون الإسلامي بشأن إدانة النظام الصهيوني لحيازته قدرة نووية على تطوير ترسانات نووية. وفي ذلك القرار، نُصّ على أن منظمة التعاون الإسلامي "تعرب عن بالغ القلق إزاء الأنشطة النووية السرية التي تقوم بها إسرائيل، وإزاء امتلاكها قدرات لصنع أسلحة نووية، الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً ومستمراً للسلام والأمن الدوليين، وكذلك لأمن الدول المجاورة وغيرها من الدول، وتدينها لاستمرارها في تطوير وتخزين الترسانات النووية". وعلاوة على ذلك، فإن المنظمة "تحت المجتمع الدولي على ممارسة الضغط على إسرائيل من أجل أن تتخلى عن حيازتها لأسلحتها النووية، وأن تنضم إلى معاهدة عدم الانتشار دون مزيد من التأخير والشروط، وأن تُخضع على الفور جميع منشآتها النووية لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية على نطاق كامل". ومرة أخرى، فإن المنظمة أيضاً "تعيد تأكيد ضرورة الإسراع بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط".

سادساً - شاركت جمهورية إيران الإسلامية أيضاً مشاركة نشطة في المناقشات ذات الصلة في اجتماعات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لعام 2020 وقدمت إلى هذه الاجتماعات تقريراً (NPT/CONF.2020/PC.I/4) عن تنفيذ قرار عام 1995 المتعلق بالشرق الأوسط وخطة العمل لعام 2010، وثلاث ورقات عمل (NPT/CONF.2020/PC.I/WP.12 و NPT/CONF.2020/PC.II/WP.31 و NPT/CONF.2020/PC.III/WP.9) تتضمن في ما تتضمنه عدة مقترحات بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، لإدراجها في الوثيقة الختامية للمؤتمر الاستعراضي لعام 2020. وخلال هذه الاجتماعات التي عقدتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاستعراضي لعام 2020، دعت جمهورية إيران الإسلامية المؤتمر الاستعراضي إلى إنشاء هيئة فرعية في إطار لجنته الرئيسية الثانية، لتتخذ في التنفيذ

العاجل لقرار عام 1995 وخطة عمل عام 2010 بشأن الشرق الأوسط، وتتفق، استناداً إلى التجارب السابقة، على خطوات عملية للإسراع بتنفيذ القرار وخطة العمل.

سابعاً - واصلت جمهورية إيران الإسلامية، بوصفها عضواً في حركة بلدان عدم الانحياز، تأييد الموقف المشترك للحركة بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وهو ما يتجلى في الوثائق الختامية لمؤتمرات قمة الحركة ومؤتمراتها الوزارية. وآخر هذه الوثائق هي الوثيقة الختامية لمؤتمر القمة الثامن عشر لرؤساء دول أو حكومات حركة عدم الانحياز، الذي عقد في باكو يومي 25 و 26 تشرين الأول/أكتوبر 2019، والتي جاء ضمن من جاء فيها أن "[رؤساء الدول] أعادوا التأكيد على ضرورة الإسراع بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط"، و "دعوا جميع الأطراف المعنية إلى اتخاذ خطوات عاجلة وعملية لتنفيذ المقترح الذي طرحته إيران في عام 1974 بإنشاء هذه المنطقة"، وطالبوا إسرائيل، وهي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تنضم إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ولم تعلن عن نيتها القيام بذلك، "بالتخلي عن حيازة الأسلحة النووية، وبالاتضمام إلى المعاهدة دون شروط مسبقة ودون مزيد من التأخير، وإخضاع جميع منشآتها النووية فوراً لضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية على نطاق كامل، وفقاً لقرار مجلس الأمن 487 (1981)، والاضطلاع بأنشطتها ذات الصلة بالمجال النووي وفقاً لنظام عدم الانتشار".

ثامناً - في ضوء عدم إحراز تقدم في تنفيذ القرار المتعلق بالشرق الأوسط الذي اتخذ في مؤتمر الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لاستعراض المعاهدة وتمديدتها عام 1995، صوتت جمهورية إيران الإسلامية، خلال الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة، لصالح مقرر الجمعية العامة 546/73 المتعلق بعقد مؤتمر بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. وفي هذا المقرر، عهدت الجمعية العامة إلى الأمين العام بأن يعقد هذا المؤتمر في المقر في موعد لا يتجاوز عام 2019. وطلبت الجمعية العامة إلى الأمين العام، في المقرر أيضاً، أن يعقد في المقر دورات سنوية للمؤتمر لمدة أسبوع واحد إلى حين انتهاء المؤتمر من صياغة معاهدة ملزمة قانوناً لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. وقررت الجمعية بأن جميع القرارات الصادرة عن المؤتمر تتخذ بتوافق الآراء من قبل دول المنطقة.

تاسعاً - شاركت جمهورية إيران الإسلامية في الدورة الأولى للمؤتمر المعني بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، الذي عُقد في الفترة من 18 إلى 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2019، وفقاً لمقرر الجمعية العامة 546/73. وأيدت إيران الإعلان السياسي الذي اعتمد في الدورة الأولى للمؤتمر، مما يبعث برسالة واضحة من الدول المشاركة إلى المجتمع الدولي بشأن إرادتها السياسية، وتجديد التزامها وتصميمها في السعي إلى تحقيق هدف إنشاء هذه المنطقة.

عاشراً - إضافةً إلى ذلك، واصلت جمهورية إيران الإسلامية خلال هذه الفترة تأييدها الكامل لجميع القرارات والبيانات الدولية والإقليمية الأخرى، دعماً لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

حادي عشر - واصلت جمهورية إيران الإسلامية حواراتها ومشاوراتها الثنائية والمتعددة الأطراف مع الدول الأطراف في المعاهدة، ولا سيما دول الشرق الأوسط، لتبادل الآراء وتنسيق المواقف بشأن تنفيذ قرار عام 1995 المتعلق بالشرق الأوسط.

5 - وفي حين تعرب جمهورية إيران الإسلامية عن بالغ قلقها إزاء فشل المؤتمر الاستعراضي للمعاهدة لعام 2015، بسبب اعتراض الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وكندا على تضمين مشروع الوثيقة الختامية عناصر معينة بشأن تنفيذ قرار عام 1995 وخطة عمل عام 2010 بشأن الشرق الأوسط، فإنها تكرر تأكيد موقفها المبدئي من هذا الموضوع. وإن جمهورية إيران الإسلامية عازمة على مواصلة بذل قصارى جهدها، بما في ذلك داخل الأمم المتحدة وغيرها من المحافل المتعددة الأطراف، ولا سيما عملية استعراض معاهدة عدم الانتشار، لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.